

الأثر الايجابي للشبكات الاجتماعية على عينة من نخبة الشباب انموذجا
دراسة ميدانية على عينة من مدينة بسكرة

**The positive impact of social networks on a sample of the elite youth as a
model**

A field study on a sample from the city of Biskra

د/ عائشة نحوي¹

Mail : aicha.nahoui@univ-biskra.dz الجزائر¹ جامعة بسكرة،

تاريخ القبول: 2018/03/29

تاريخ الاستلام: 2018/02/23

Mail : aicha.nahoui@univ-biskra.dz

المؤلف المرسل: عائشة نحوي،

الملخص:

ظهرت شبكة الانترنت بوصفها أحد أهم أدوات التنشئة الحديثة التي يكتسب من خلالها الفرد مجموعة من القيم الأساسية اللازمة لبناء شخصيته وتحديد اتجاهاته الحياتية. فلم تعد الانترنت فقط مصدر للمعلومات المجردة بل أضحت ساحة للتفاعلات والتجاذب بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب على شبكة الانترنت لم تكن متاحة من قبل، ومنها المجموعات الحوارية والمدونات والشبكات الاجتماعية المختلفة كشبكتي الفيس بوك واليوتيوب.

وعلى غرار ذلك تحاول هذه الدراسة الولوج في تحليل تأثير الانترنت على سلوك الشباب وخاصة النخبة ومن وجهة نظر ايجابية من خلال التعرف عن الدور الخدماتي للشبكة لدي النخبة.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية؛ الأثر؛ النخبة.

Abstract:

The Internet has emerged as one of the most important tools for modern upbringing through which the individual acquires a set of basic values necessary to build his personality and define his life trends. The Internet is no longer only a source of abstract information, but has become an arena for interactions and interactions between existing values in society and new values that have emerged as a result of the emergence of new forms and outlets for communication between young people on the Internet that were not available before, including discussion groups, blogs, and various social networks such as Facebook and YouTube.

Similarly, this study tries to get into the analysis of the impact of the Internet on the behavior of youth, especially the elite, from a positive point of view by identifying the service role of the network among the elite.

Keywords: social networks; Impact; Elite.

مقدمة:

تواجه المجتمعات اليوم العديد من المستجدات التي لم يسبق لها أن شهدتها من قبل بصورتها الحالية، ولعل من أبرز هذه المستجدات ظاهرة العولمة، فتكنولوجيا الإعلام وثورة الاتصالات وانتشار المعلومات قلصت المسافات، فتداخلت الأفكار والثقافات بين كثير من المجتمعات.

وتتصف الحياة بخصوصية متفردة و متميزة وبالخصوص النخبة المتعلمة التي تتمتع بحوية نابضة في الطموح الثقافي والعلمي، و التطلع الى مستقبل أرحب وأرقى، وتتمتع باستعداد سريع للتفاعل الاجتماعي مع الأحداث الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية من أجل إثبات وجودها في النسيج العلائقي.

فأضحت شبكة الإنترنت ساحة لهذه التفاعلات والتجاذب بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين

الشباب لم تكن متاحة من قبل ومنها المجموعات الحوارية والمدونات والشبكات الاجتماعية المختلفة كشبكة فيسبوك، الأولى عالمياً من بين مواقع التواصل الاجتماعي مع نحو ستمائة مليون عضو، وشبكة التويتير والتي استطاعت أن تخلقاً إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي سواء في الطرح أو التفاعل أو سرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وأن تنقل الحدث أولاً بأول من مكان حدوثه بسرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف منادية بالحرية والتمرد على كل ما يمثل السلطة و النظام، على نحو أفقد مؤسسات التنشئة التقليدية جزءاً كبيراً من قدرتها على ضبط و رقابة الأنماط السلوكية الجديدة الناتجة، كانتشار ظاهرة العنف في الوساط الشبائية، وفي الاتجاه المعاكس النخبة ودورها في اليقظة و يلطيف الحدة والعصبية ولفت الانتباه للمسائل العلمية والتعاون الاجتماعي الثقافي القيمي.

فيري العصيمي (2003) ⁽¹⁾ "أن التغييرات التقنية تؤدي إلى تغييرات تتابع وتؤدي إلى ظهور آثار مصاحبة أو مشتقة أو آثار جانبية، من تغير في الاتجاهات لدى الأفراد نتيجة العلاقة القوية بين استخدام التقنية و التغير الاجتماعي، فكلما تقدم المجتمع في استخدام التقنية أدى ذلك إلى التغير في مجال القيم".

ولقد أعلن المركز الوطني للبحث و التطوير CREAD أنه سجل خلال أبريل 2006 زيادة المشاركين في الانترنت على المستوى الوطني نسبة 9 % عن السنة الماضية، حيث سجلت 3,5 مليون مشترك جديد ووجود 5000 مقهى انترنت على المستوى الجزائري. وشرعت الحكومة بتوصيل 60 % من البلديات أي 960 بلدية . و 12000 مؤسسة تعليمية . كما ذكر المركز أنه أنشأ حوالي 12000 موقع الكتروني بمعدل 10 الى 20 موقعا في اليوم.

لقد أشارت دراسات حديثة اهتمت بموضوع الانترنت كانت موجهة لمستخدمي الانترنت. نشرت في جريدة الشروق اليومي لعدد 2807 عن تقرير عربي: ذكر أن عدد مستخدمي الانترنت العرب بلغ 58 مليون مستخدم صنف التقرير الجزائر في المركز الأول في عدد مقاهي الانترنت بمحاوي 16 ألف مقهى أنترنت ومن أهم الدول العربية استخداما

لموقع "الفييس بوك". مشيرا الى أنه "لم يعد في مقدور الحكومات العربية مواجهة ثورة الانترنت. بسبب القفزات التكنولوجية الحديثة.

حيث يمكن القول أن شبكة الانترنت في الجزائر تتمتع بحرية كبيرة دون مضايقات على نطاق واسع من الدولة، ومع ذلك يرصد بعض المواطنين من الداخل مواجهة حجب لبعض المواقع ذات الطبيعة الحساسة مثل المواقع السياسية ولكن هذه الشهادات لم يتم تدعيمها من أى تقارير من أطراف أخرى. ورغم عدم وجود رقابة مركزية على تصفح شبكة الانترنت في الجزائر إلا أن المسؤولية القانونية على المحتوى الذى يتم نشره تقع مباشرة على مزودى الخدمة حيث تنص المادة 14 من مرسوم الاتصالات الصادر عام 1998 على مسؤولية مزودى خدمات الانترنت عن المادة المنشورة والمواقع التى يقومون باستضافتها، وينص نفس المرسوم على ضرورة اتخاذهم كافة الإجراءات المطلوبة للتأكد من وجود رقابة دائمة على المحتوى لمنع الوصول إلى المواد التى "تعارض مع الأخلاق أو ما يوافق الرأى العام" وعلى الرغم من أن تقارير منظمات حقوق الإنسان لم ترصد أى تفعيل لتطبيق هذه المادة على حالات داخل الجزائر، إلا أن نص المادة يبقى مسلطا على الرقاب، رغم تجاوزه لكل النصوص التى تؤكد حرية التعبير ومنها الانترنت⁽²⁾.

وعليه فان هدفنا من هذه الدراسة الميدانية التقرب النخبة وفهم الدور الخدماتي لشبكة الانترنت وفيما أفادتهم وأفادت المجتمع حتى يصبحوا أنموذجا يقتدى به في استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

ماهو الدور والخدمات التى تقدمها شبكة الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (الفييسوك و التويتز واليوتيوب) في التغيرات الاجتماعية الايجابية؟
شبكة الانترنت:

1- تعريف الإنترنت: يوجد العديد من التعاريف التى تناولتها مجموعة من الخبراء العاملين في مجال المعلوماتية و الاتصال، و نتناول تعريفها حسب Arnould Dufourt كما يلي:

"الانترنت شبكة الشبكات المعلوماتية وهي مجموعة من الحواسيب التي يشكل ترابطها المعلوماتي أداة في توفير خدمات عديدة للمستخدم، وتنتشر هذه الحواسيب عبر جميع أنحاء العالم حيث تسمح خدمة (النت) بنقل الملف من مكان إلى مكان يبعد عنه آلاف الكيلومترات و تربط مؤسسات حكومية، جامعية، تجارية، معلوماتية أي شبكات متصلة ومستقلة منطقياً".

(2) سمات و خصائص شبكة الانترنت:

لاقت الانترنت قبولا وانتشارا لا مثيل له مقارنة لمنتجات الاتصال الأخرى، فيوميا يزداد عدد المستخدمين للانترنت عبر العالم على اختلاف مستوياتهم ويرجع ذلك إلى ما يميز الانترنت من سمات. و فيما يلي عرض للخصائص التي ميزت هذه الوسيلة الاتصالية:

التفاعلية(الاتصال المباشر): حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار ويشاركان في عملية الاتصال ، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه و تبادلية، كما أن الفرد يقرر ماذا ومتى ومن وأين يريد أن يحصل على معلومات، وأحد أمثلة هذه التفاعلية منتديات التفاعل و الحوار على الشبكة .

التفتيت: و تعني إمكانية تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلاؤم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلاؤم الجماهير العريضة.

اللاتلازمة: إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في الوقت المناسب للفرد المستخدم للانترنت، ففي حالة البريد الالكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن تواجد المتلقي للرسالة في وقت معين.

قابلية التحويل: أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة.

قابلية التوصيل: إمكانية استخدام الانترنت بغض النظر عن جهاز الحاسوب الشخصي في العمل أو المنزل، بل أصبح بإمكان الفرد أن يتصل بالشبكة من طائفة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبات الجيب أو الهواتف النقالة، ما يحقق ارتباط دائم بالانترنت في كل مكان و زمان.

الكونية: أصبحت الانترنت بيئة اتصال عالمية، تتخطى كل الحواجز و الرقابة، فقد تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية المكانية(تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان الى آخر) التي حالت منذ فجر التاريخ دون دخول الافكار و امتزاج وتبادل المعارف.

3)خدمات الانترنت المميزة: إن أهمية الانترنت جعلتها تقدم خدمات مثيرة وهامة، يمكن أن نبرز أهمها باختصار في:

خدمة البريد الإلكتروني (**E-mail: Electronic Mail**): وتعد من أكثر خدمات الشبكة استخداما; وذلك لسرعة وصول الرسالة وأمن⁽³⁾، وتمثل الرسائل في نصوص، صور، فيديو..

نقل الملفات FTP (File Transport Protocol): حيث يتم نقل الملفات من حاسوب إلى آخر على هيئة تقارير، بحوث، قواعد بيانات.

شبكة العنكبوت الويب العالمية WWW (World Wide Web):

ويطلق عليها باختصار اسم شبكة الويب وتقوم بعرض معلومات متنوعة متبعة بفهارس تساعد على الدخول إلى مستندات منتشرة عبر العالم ومرتبطة فيما بينها.

الاتصال بكمبيوتر آخر Telnet: وتتيح هذه الخدمة الارتباط بأي حاسوب على الشبكة ثم استخدامه بواسطة أوامر أو نظام أي التحكم في الحاسوب عن بعد فمثلا يستطيع الموظف البعيد عن كمبيوتر المكتب الارتباط بجهازه والقيام بأعماله .

محطة التخاطب و التفاعل المباشر chat: يطلق عليها تقنيا **IRC(Tnternet Rlay Chat)**، وهي خدمة تشكل محطة تلاقي بين شخصين أو أكثر حيث يتم بينهما تبادل الأفكار والمعلومات في مواضيع عامة إما عن طريق المحادثات الهاتفية المنطوقة أو المكتوبة أو قد تضاف إليها الصورة (Web camera) عبر كامل أنحاء العالم.

شبكة الأخبار Usenet: تشبه لحد كبير لوحة الإعلانات حيث يستطيع أي شخص (مستخدم) أن يضع مواد عليها فإذا أرسل رسالة باليوزنت يمكن أن يستقبلها آلاف المستخدمين لذا تعتبر طريقة مثالية في الحوارات المفتوحة ⁽⁴⁾ .

خدمات Net البحثية: حيث يستطيع المشترك عن طريق هذه الخدمة التعرف وبشكل مجاني على قواعد المعلومات وجميع الوثائق والنصوص والملفات وكذا البحوث الأكاديمية الحديثة و الاطلاع على مختلف المقالات والأخبار الصحفية..

التعلم عن بعد E-Learning: تساهم الانترنت في عملية التعلم و التعليم نحو تنمية دافعية المتعلم و تنشيط استجاباته عن طريق توفير تغذية راجعة فورية وتحقيق تفريد التعليم دون فقدان التفاعل الاجتماعي. مما يسمح التشجيع على المران و التدريب وفق تقديم مثيرات جديدة تعمل على تسريع النماء العقلي للمتعلم وزيادة دافعيته للتعليم.

4) إيجابيات و سلبيات استخدام شبكة الانترنت :

إن التطورات التي حدثت في مجال الانترنت خلال الفترة القصيرة ، لا يمكن أن تقاس إليها أي تطورات في مجال آخر:

في المجال الأكاديمي والبحثي: تساعد في الاستفادة من الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بشتى العلوم، والتي لا يتيسر للباحث وجودها في المكتبات العامة بسهولة.

في مجال التعليم: تسمح بالتعليم والتعلم عن بعد بما يعرف بالتعليم الالكتروني، لذلك توفر للطلبة فرصة ووسائط متعددة، وتزيدهم دافعية نحو الوصول إلى أحدث المعلومات، وسهولة استيعاب المادة العلمية وفهمها وفقا لقدرات الطلبة ووقت ما يشاءون.

في مجال الإعلام: تساهم في متابعة تطورات الأحداث العالمية فور حدوثها وبتفصيل أو عبر مراكز الإعلام، ووكالات الأنباء الدولية، الصحف، المجالات.

في مجال التجارة: تحولت الشبكة إلى سوق عالمية ضخمة تتم من خلالها التعاقد للبيع والشراء وتحويل الأموال، وعقد الصفقات بطريقة فورية عبر الشبكة، حيث بلغت التجارة الالكترونية العالمية في عام 2005 أكثر من 186 مليار دولار.

في مجال الصناعة ومجالات التكنولوجيا: تسمح بالتعرف على أحدث التقنيات والوسائل، وإلى ما توصلت إليه الشركات والمؤسسات الصناعية العالمية، ونقل التكنولوجيا إلى المجتمعات المتطلعة للمزيد من التطور.

في مجال الدعاية والإعلان: إنشاء صفحات خاصة للدعوة إلى موضوع معين أو نشر معلومات، أو تصحيح مفاهيم خاطئة ونشر التراث والآداب والفنون عبر كامل أنحاء العالم .

لم تعد العملية الإعلامية مركزة بيدي هيئة واحدة أو عدد محدود تحتكر المعلومات وتنشرها بطريقة تخدم أغراضها، إنما أصبحت أكثر ديمقراطية ومفتوحة على مستوى العالم. أصبحت المدونات تشكل اليوم مساحة الرأي الحر لأفراد غير مختصين في الإعلام، للتعبير عن جميع الحاجات والخدمات والكشف عن حقائق لا يمكن التعبير عنها في وسائل الإعلام، حيث لا يتردد الكثير عن الحديث عن حياتهم الشخصية.

الانترنت فرصة لالتقاء أعداد هائلة من الأشخاص ومن مختلف البلدان واللغات للمناقشة والتواصل، وتبادل الآراء والمعارف والخبرات، وتقديم الخدمات و بذلك المساهمة في تشجيع الحوار و المناقشة، بالتقليل من الشعور بالعزلة والوحدة النفسية. كما ساهمت المواقع المتخصصة في حل الكثير من المشكلات مثل الإدمان على المخدرات والمشاكل النفسية، والصحية، التعليمية مثل التعليم عن بعد وتبادل الأفكار والخبرات العلمية الإنسانية الهدف والمسعى.

الإطار الميداني للدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة، هو المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقوم على تحليل محتوى ومضمون نص صحيفة الاستبيان

الذي يعتبر الطريقة المنظمة، لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أوضاع، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة و آثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها والكشف عن الجوانب التي تحكمها (5).

بمعنى آخر هو تجزئة الكل للخروج بمعطيات تفيد البحث.

عينة الدراسة:

تتكون العينة من (13) ثلاثة عشر أستاذا جامعيًا، من مختلف الأصناف والتخصصات، من جامعة محمد خيضر بسكرة. وهي عينة قصدية. (6) اطباء في مختلف التخصصات (15) طالبا جامعيًا من المتميزين (20) تلميذا من ثانوية الحكيم سعدان من المتفوقين. 4. جمعيات تقدم خدمات اجتماعية اصلاحية وعلمية وتربوية .

أداة الدراسة:

أداة الدراسة عبارة عن صحيفة استبيان مفتوحة، تتكون من أربعة أسئلة، وللغرد حرية التعبير والتفرع في الإجابة. الهدف منها تحديد الدور الخدماتي لشبكة التواصل الاجتماعي لديهم .

أسئلة صحيفة الاستبيان:

1. ما هي أهم الأدوار الخدماتية التي قدمتها لك شبكة التواصل الاجتماعي؟ وماهي أهم المواقع التي تزورها؟
2. كيف تقيم هذا الدور وعلى أي أساس او معيار تم تقييمك؟.
3. هل قدمت بدورك خدمات مميزة، ما هي؟
4. لو أنت المسئول الأول عن شبكة التواصل الاجتماعي كيف توجه المجتمع لها وكيف تفيد وتستفيد. ماهي خطتك في ذلك.

تحليل المحتوى والنتائج:

- رتبت معطيات نتائج صحيفة الاستبيان بالترتيب التنازلي، من المعطى الأكثر تكرارا وأهمية إلى الأقل وجاءت النتائج كما يلي:
- تبادل المعارف والمقالات والمواقع المهمة.

- سرعة نشر وتحميل المعلومات .
- الحوار العلمي وتبادل حلول الإشكاليات في كل حين وبأقصر وقت ممكن .
- حلت الشبكة محل المكتبة والمعلم والقاموس وبالتالي هي أداة تعليمية بالنسبة لهم بالدرجة الأولى .
- نشر الوعي وحب الوطن وفلسفتهم المنطقية الواقعية في الحياة الاجتماعية .
- الحوار الهادف بدل لغو الحديث.
- الدعوة للأعمال التطوعية والخيرية.
- تقريب زوايا العالم الأربعة في عالم المعرفة.

الخاتمة:

إن العلم سلاح ذو حدين عبر العصور والأزمنة وما من ابتكار علمي إلا وكان له الوجه المشرق والوجه المدمر، منذ نوبل وماري كوريه و اكتشاف الأسلحة ووسائل الاتصال إلا وكان من البشر صنفان احدهما يحسن استعمال العلم لصالح البشرية والثاني شرير يستخدمه ضد الإنسانية جميعا ويتفنن في ذلك.

هوامش البحث:

(1) [خدمة الشبكة الاجتماعية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة](#)

ar.wikipedia.org/wiki/خدمة_الشبكة_الاجتماعية

(2) عبد الرحمان العصيمي(2003)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لاستخدام الحاسب

الآلي، socio.montadarabi.com/t2180-topic

(3) عبد العظيم الفرجاني(2011)، رسالة ماجستير القنوات الفضائية وتأثيرها على

منظومة القيم... ،

www.ejtemay.com/showthread.php?t=42547

(4) متطلبات استخدام الانترنت - منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات

alyaseer.net

(5) مزوز بوركو، المنهج الوصفي التحليلي
www.acofps.com/vb/archive/index.../t-20280.htm